WORLD HEALTH ORGANIZATION
Regional Office for the Eastern Mediterranean
ORGANISATION MONDIALE DE LA SANTE
Bureau régional de la Méditerranée orientale

مُنظّمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري
المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

إلى

اليوم العالمي لمكافحة الإيدز

1 كانون الأول/ديسمبر 2009

أيها الأخوات والإخوة،

تم الاتفاق على اتّخاذ عبارة "إتاحة الصحة للجميع تجسيد لحقوق الإنسان" شعاراً للاحتفاء باليوم العالمي لمكافحة الإيدز لعام 2009. وهو شعار يعبِّر عن الحاجة الماسّة لحماية حقوق الإنسان، بما يضمن أن تُتاح للجميع كلُّ سُبُل الوقاية والمعالجة والرعاية والدعم لمواجهة فيروس العَوَز المناعي البشري. ولكن ... عندما نقول حقوق الإنسان ... هل تَوَقَّف أيٌّ منا في يومٍ من الأيام ليتفكر في ما يخصّنا من حقوق الإنسان الأساسية؟ هل تعلم ما هي حقوقك؟ ومن الذي يهبها لك؟ إن حقوق الإنسان هي نعمة أسبغها الله على جميع بني الإنسان، فخَلَق الناس

جميعاً متساوين، وأوجب علينا أن نرصد ونحمي وندافع عن حقوق جميع إخواننا في الإنسانية، بمن فيهم أولئك الذين يحملون فيروس العَوَز المناعي البشري في أبدانهم.

إن لكل إنسان الحق في أن يعمل، ويتزوج، ويسافر، ويحصل على المأوى، ويعيش بصحة وأمان، وينجب، وهي كلها حقوق نعتبرها جميعاً حقوقاً مشروعة مُسَلَّماً بها، أما المتعايشون مع فيروس العَوَز المناعي البشري، فكثيراً ما يتم حرمانهم من هذه الحقوق، وتهميشهم، فهم محرومون من الحصول على أي عمل، محرمون من أية رعاية صحية، محرومون من الزواج وإنجاب الأطفال، حرماناً لا يرتكز على أي أساس علمي أو طبي. فكيف سيكون شعورك إذا مررت بمثل هذا الوضع، فحُرِمْتَ من حقوقك بسبب إصابتك بمرض يخيف الآخرين ويجعلهم يصدرون الأحكام عليك؟ إن كثيراً من مجتمعاتنا لم تفلح في مواجهة أمثال هذا الخرق الفاضح لحقوق المتعايشين مع فيروس العَوَز المناعي البشري. ففي كل يوم، تترامى إلى آذاننا قصص من كافة بقاع الأرض، بما فيها بلدان من إقليمنا، تكون فيها العدوى بالفيروس هي السبب الوحيد لحرمانهم من هذه الحقوق.

لقد نص دستور منظمة الصحة العالمية على أن "التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان" .. دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو الجنس، أو نمط الحياة أو الوضع الاجتماعي والمالي، أو أي مرض قد يكون مصاباً به. وما رعاية الحقوق الصحية إلا الوقاية من العلل والأمراض، ومعالجتها ورعاية صحة العليل. كما أنها تعني أنه لا يجوز أن يُحْرَم أيُّ إنسان من حقوقه الصحية بناءً على أية أحكام اجتماعية أو قانونية مسبقة، حول سلوكياته أو نمط حياته. فللجميع، سواءٌ مَنْ كان منهم في المجتمع، أو في مرافق الرعاية الصحية أو حتى في السجون، الحق في بلوغ أعلى مستوى ممكن من الصحة. ذلك أن "الصحة للجميع" هي قيمة أساسية تقوم عليها جميع أعمال منظمة الصحة العالمية. وهي تعني أننا جميعاً، رجالاً، ونساءً، أطفالاً، وشباباً، وبالغين، متعايشين مع فيروس العَوَز المناعي البشري، أو معرضين لاختطاره، فقراء، أو أغنياء، أو مهمشين... لنا الحق، كل الحق، في التمتع بالصحة. وأن مطالبتنا بهذه الحقوق لا يمكن أن تكون بمنأى عن مسؤوليتنا تجاه حماية حقوق الآخرين.

فلنتكاتف جميعاً، أيها الأخوات والأخوة، لإشعال شمعة تلقي الأضواء على حقوق المتعايشين مع فيروس العَوَز المناعي البشري، والمعرضين لخطر الإصابة به. إن عليكم مسؤولية يتعين الاضطلاع بها، فكلما زادت معارفكم وعلمكم بأبعاد الوضع كلما تحسن أداؤكم بصورة أفضل.. فلنتعاهد اليوم على دعم المتعايشين مع فيروس العَوَز المناعي البشري، والمصابين بمرض الإيدز، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يبارك خطواتنا على هذا الدرب، ويوفقنا دائماً لما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،